

20 سورة البقرة 90-47 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزیز الراجحي

احسن الله اليك وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال ان باسمائها ان كنتم صادقين. قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. قال ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسماء - [00:00:00](#)

قال الم اقل لكم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبodon وما كنتم تكتمون. الخليفة الذي يكون خليفة عنه هو اذا اراد اذا اراد ان يغيب عن الملك او غيره وسافر عهد الى من يصرف البلاد وامور البلاد الى غيره الى الخليفة بعده. قد تخلفني بعد. اما الله فهو حاضر - [00:00:41](#)

ليس بالغائب فليس هناك خليفة لله يخلف الله. نعم. بين المراد هم يخلف بعضهم بعضا. نعم. احسن الله اليك. هذا مقام ذكر الله تعالى فيه شرف ادم على الملائكة بما اختصه من علم اسماء كل شيء دونهم. وهذا كان بعد سجودهم له وانما قدم هذا الفصل على - [00:01:11](#)

ذلك لمناسبة ما بين المقام وعدم علمهم بحكمة خلق الخليفة حين سألو عن ذلك فاخبرهم تعالى بانه يعلم ما لا ولهذا ذكر الله هذا المقام عقب هذا ليبين لهم شرف ادم بما فضل به عليهم في العلم. فقال تعالى - [00:01:31](#)

ادم الاسماء كلها قال الضحاك عن ابن عباس وعلم ادم الاسماء كلها قال هي هذه الاسماء التي يتعارف بها الناس انسان ودابة وسماء وارض وسهل وبحر وخيل وحمار واشباه ذلك من الامم وغيرها. وروى ابن ابي حاتم - [00:01:51](#)

ابن جرير من حديث عاصم ابن كليب عن سعيد ابن معبد عن ابن عباس وعلم ادم الاسماء كلها قال علمه اسم الصحيفة والقدر. قال نعم حتى الفسوة والفسية والصحيح انه علمه اسماء الاشياء كلها ذواتها وصفاتها وافعالها كما قال ابن عباس - [00:02:11](#)

حتى الفسوة والفسية يعني اسماء الذوات والافعال المكبرة والمصغر. وروى البخاري في تفسير هذه الآية في كتاب التفسير من صحيحه عن انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس رضي - [00:02:31](#)

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيأتون ادم فيقولون انت ابو الناس خلقتك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا - [00:02:51](#)

هذا فيقول لست هناك ويذكر ذنبه فيستحي ائتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض فيأتونه فيقول تهناكم ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم فيستحي فيقول اؤتوا خليل الرحمن فيأتونه فيقول لست هناك فيقول اؤتوا موسى - [00:03:11](#)

عبدا كلمه الله واعطاه التوراة فيقول لست هناك في ذكر قتل النفس بغير نفس فيستحي من ربه فيقول ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه فيأتونه فيقول لست هناك اؤتوا محمدا عبد الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر - [00:03:31](#)

ائتونني فانطلق حتى استأذن على ربي فيؤذن لي فاذا رأيت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ثم يقال ارفع رأسك وسل تعطى وقل يسمع واشفع تشفع فارفع رأسي فاحمده بتحميد يعلمني ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة - [00:03:51](#)

ثم اعود اليه فاذا رأيت ربي مثله ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود الثالثة ثم اعود فاقول ما بقي في النار الا من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود. وقد روى هذا الحديث مسلم والنسائي وابن ماجة ووجه - [00:04:11](#)

ها هنا والمقصود منه قوله عليه الصلاة والسلام فيأتون ادم فيقولون انت ابو الناس خلقتك الله بيده واسجد لك ملائكته علمك اسماء كل شيء فدل هذا على انه علمه اسماء جميع المخلوقات. ولهذا قال ثم عرضهم على الملائكة. لا اسماء لا - [00:04:31](#)
قل هو علمك اسماء كل شيء. وفي دليل على ان الله علم ادم اسم كل شيء وهذا عام. اسماء كل شيء. كل شيء من الاشياء الذوات والصفات والافعال. علمه اسماءها - [00:04:51](#)

الاحداث يدل على اشرف العلم وفضل العلم. فان ادم فظل على الملائكة بالعلم وشرف العلم. العلم شريف. من من اتصف بالعلم فله ميزة على غيره حتى الحيوانات الحيوانات الكلب المعلم له ميزة الكلب المعلم يجوز اقتناؤه والكلب غير معلم لا يجوز اقتناؤه يقتل الكلب المعلم للصيد - [00:05:01](#)

وكلب معلم غير معلم من اقتنى كلبا الا كلب صيد او نقص في الاجر كل يوم قيراطان. فاذا اقتنى الانسان كلب نقص كل يوم قيراط. واذا اتنى كالمعلم جائز له معلم للصيد - [00:05:20](#)

فهو جائز ولا ينقص من ولده شيء وهذا يدل على شرف العلم. حتى الحيوانات من يتصف بالعلم فله ميزة على غيره. قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات - [00:05:33](#)

علم ادم الاسماء كلها. ثم عرضه مع الملائكة قال انبئوني باسماء هؤلاء ما استطاعوا الملائكة ما استطاعوا قال يعدم انبياء السماء انبئهم باسمائهم فظهر شرفه. نعم. احسن الله اليك. قال عفا الله عنك ولهذا قال ثم عرضهم على الملائكة يعني المسميات كما قال عبد الرزاق - [00:05:43](#)

عن معمر عن قتادة قال ثم عرض تلك الاسماء على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ومعنى ذلك فقال انبئوني باسماء اي من عرضته عليكم ايها الملائكة القائلون اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ من غيرنا ام منا؟ فنحن نسبح بحمدك - [00:06:00](#)

ونقدس لك ان كنتم صادقين في قيلكم اني ان جعلت خليفتي في الارض من غيركم عصاني وذريته وافسدوا وسفكوا الدماء ان جعلتكم فيها اطعموني واتبعتم امري بالتعظيم لي والتقديس. فاذا كنتم لا تعلمون اسماء هؤلاء الذين عرضت عرضت عليكم - [00:06:20](#)

وانتم تشاهدونهم فانتم بما هو غير موجود من الامور الكائنة التي لم توجد اخرى ان تكونوا غير عالمين. قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. هذا تقديس وتنزيه من الملائكة لله. ان يحيط احد بشيء من علمه الا - [00:06:40](#)

بما شاء وان يعلموا شيئا الا ما علمهم الله. ولهذا قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا. انك انت العليم الحكيم اي العليم بكل شيء الحكيم في خلقك وامرك وفي تعليمك من تشاء ومنعك من تشاء لك الحكمة في ذلك والعدل التام. قوله تعالى - [00:07:00](#)
قال يا ادم انبأهم باسمائهم. فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تدون وما كنتم قال زيد بن اسلم قال انت جبريل؟ انت ميكائيل انت اسرافيل حتى عدد الاسماء كلها حتى بلغ الغراب. وقال - [00:07:20](#)

اهدوا في قول الله قال يا ادم انبئهم باسمائهم قال اسم الحمامة والغراب واسم كل شيء. وروى وروي عن سعيد بن جبير والحسن وقتادة نحو ذلك فلما ظهر ادم عليه السلام على الملائكة عليهم السلام في سرده ما علمه الله تعالى من اسماء الاشياء. قال الله - [00:07:40](#)

الله تعالى للملائكة الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تدون وما كنتم تكتمون. اي الم اتقدم اليكم اني اعلم مغيب الظاهر والخفي كما قال تعالى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى. وكما قال اخبارا عن الهدد انه قال لسليمان - [00:08:00](#)
الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبأ في السماوات والارض. ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله. لا اله الا هو رب العرش العظيم قيل في قوله تعالى واعلم ما تدون وما كنتم تكتمون غير ما ذكرناه. فروى الضحاك عن ابن عباس واعلم ما تدون وما كنتم تكتمون - [00:08:20](#)

قال يقول اعلم السر كما اعلم العلانية يعني ما كتم ابليس في نفسه من الكبر والاغترار. وقال ابو جعفر الرازي عن الربيع انس واعلم

ما تبدون وما كنتم تكتمون فكان الذي ابدوا هو قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ وكان الذي - 00:08:40

كتموا بينهم هو قولهم لن يخلق ربنا خلقا الا كنا نحن اعلم منه واكرم. فعرفوا ان الله فضل عليهم ادم في العلم والكرم وفي هذه

الايات الكريمة كما سبق شرف العلم وفضله وان ما اتصف به فهو شريف فاذا وفقه الله للعمل العلم كملت - 00:09:00

والصفات كمل شرفه وان لم يوفق للعمل صار وبال عليه. وفيه فضل ادم وشرفه على الملائكة بتعليمه اسماء كل شيء وفيه سعة علم الله عز وجل وان الله تعالى يعلم السر واخفى. ولهذا قال قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم

تكتمون. فان الله يعلم ما يبيده الانسان وما - 00:09:20

اكتبه ما يدور في خلقه وما يدور في ذهنه وفي صدره يعلمه سبحانه وتعالى وهو عليم بذات الصدور وفيه اثبات لكلام الله عز وجل

وفيه اثبات المحاورة بين الله بالملائكة نعم احسن الله اليك واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا - 00:09:40

ابليس ابى واستكبر كان من الكافرين. وهذه كرامة عظيمة من الله تعالى لادم. امتن بها على ذريته حيث اخبر انه تعالى امر الملائكة

بالسجود لادم وقد دل على ذلك احاديث ايضا كثيرة منها حديث الشفاعة المتقدم وحديث موسى - 00:10:00

عليه السلام رب ارني ادم الذي اخرجنا ونفسه من الجنة. فلما اجتمع به قال انت ادم الذي خلق خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه

واسجد له ملائكته ولما امر الله تعالى الملائكة بالسجود لادم دخل ابليس في خطابهم لانه وان لم - 00:10:20

كن من عنصرهم الا انه كان قد تشبه بهم وتوسم بافعالهم. فلماذا دخل في الخطاب لهم وذم في مخالفة الامر وسنبسط المسألة ان شاء

الله تعالى عند قوله الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه. ولذا في سورة الكهف نعم. احسن الله اليك - 00:10:40

اذا روى محمد ابن اسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ابليس قبل ان يركب المعصية من الملائكة اسمه عزازيل كان من

سكان الارض وكان من اشد الملائكة اجتهادا واكثرهم علما. فلذلك دعاه الى الكبر وكان من حي يسمونه جنا - 00:11:00

طائفة من من الجن طائفة من الملائكة يقال لهم الا يبيس كان من الجن طائفة من الملائكة فابليس كان من الملائكة ولم يكن من

عنصرهما من جنسهم مجلس اخر من حي يقال له الجن طائفة ولقد علمت الجنة انهم لمحظرون. جعلوا بينه وبين الجنة نسبا. وش

يقول عنك؟ قال كان ابليس - 00:11:20

قبل ان يركب المعصية من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الارض وكان من اشد الملائكة اجتهادا. سكان الارض يعني هو كان

في السما كيف اهبط؟ قال اهبطوا من نعم - 00:11:40

انا يعني كانت امه رفع يوسف. الله اعلم ولكنه كان في السماء لكنه كان من غير عنصرهم يعني غير عنصر الملائكة من طائفة يقال لهم

من الجن طائفة من الملائكة. يكون عنصرهم عنصر اخر يعني - 00:11:54

غير عنصر الملائكة الملائكة خلقوا من نور هو كان ايش؟ العزة ايش يقول؟ ولذا روى محمد بن اسحاق عن ابن عباس ايه رضي الله

عنهما قال خرجت تكلم اه بس ما في سند له - 00:12:08

هنا قال رواه ابن ما يعول عليه. نعم نعم خلق من نار. من غير عنصرهم لكن معهم في السماء ليس في الارض هذا يعني غريب هذا

اقوله في الارض هذا. لكن هذا الاثر ضعيف. ايش يقول؟ كان - 00:12:22

قال ولذا روى محمد ابن اسحاق عن ابن عباس قال كان ابليس قبل ان يركب المعصية من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان

الارض وكان من اشد الملائكة اجتهادا غريب سكان الارض الملائكة ما هو في الارض في السماء. هذا ضعيف نعم. احسن الله اليك. قال

عفا الله عنك وقال قتادة في قوله تعالى - 00:12:38

قلنا للملائكة اسجدوا لادم فكانت الطاعة لله والسجدة لادم اكرم الله ادم ان اسجد له ملائكته وقال بعض الناس كان هذا سجود تحية

وسلام واكرام. كما قال تعالى ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا. وقال يا ابتي - 00:12:58

هذا تاويل رؤيائي من قبل قد جعلها ربي حقا. وقد كان هذا مشروعا في الامم الماضية ولكنه نسخ في ملتنا. قال معاذ قدمت تام

فرأيتهم يسجدون لاساقفتهم وعلمائهم. فانت يا رسول الله احق ان يسجد لك. فقال لا لو كنت امرا بشرا ان يسجد - 00:13:18

لبشر لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها. ورجحه الرازي. وقال قتادة في قوله تعالى فسجدوا الا ابليس فأبى واستكبر

وكان من الكافرين. القول الأول انه سجود عبادة العبادة لله والاكرام لادم. هذا امتثال لامر الله. الله قال اسجدوا لادم فسجدوا -

[00:13:38](#)

مثال لعبد الله وامثال امر الله عبادة هم يعبدون الله بهذا السجود لادم ولكن الله امرهم تكريما لادم وهم امتثلوا الامر عبادة لله هم عبدوا الله العبادة مهية امتثال الاوامر افعل لا تفعل اقيموا الصلاة اقيموا الصلاة من صلى عبد الله اسجدوا لادم سجودا لادم عبادة لله لا لادم ما يعبدون ادم يعبدون - [00:13:58](#)

يلا امر الله والله امرهم بالسجود لا تكريما له تكريما لهذا اما سجود يوسف واخوته هذا سجود تحية هذا سجود سلام وتحية ورفع له سجد ما امرهم الله بان يسجدوا يسجد لابويه ابويه بهذا السجود له هذا سوء تحية جائز في شريعته - [00:14:18](#)

تحية اما في سيارتها النسخ خالد. نعم. السجود عبادة لله. لان الامتثال لامر الله امره قال اسجدوا لادم. امتثال لامر عبادة. اما سجود ابو ويوسف واخوته استوديو تحية واکرام لانهم ما امروا بالمقبلة بان يسجدوا ليوسف وانما هذا في شريعتهم تحية يحيونه عند قدومهم له لما قدموا - [00:14:38](#)

سلموا عليه بمثابة السلام هذا قول قول قتادة ما هو بصحيح قول قتادة قول الاول ولا هو صحيح واستشهد بهذا نعم. وقال قتادة في قوله تعالى فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر - [00:14:58](#)

وكان من الكافرين حسد عدو الله ابليس ادم عليه السلام ما اعطاه من الكرامة. وقال انا ناري وهذا طيني وكان بدء الذنوب كبر استكبر عدو الله ان يسجد لادم عليه السلام قلت وقد ثبت في الصحيح لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من - [00:15:11](#)

كبر وقد كان في ابليس من الكبر والكفر والعناد ما اقتضى طرده وابعاده عن جناب الرحمة وحضرة القدس. نسأل الله العافية. كبري والكفر والعناد كبر وكفر وعناد نسأل الله العافية. نعم. احسن الله اليك. وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة. في هذه الاية الكريمة ويقول - [00:15:31](#)

الملائكة تسجد لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين. اثبات لكلام الله عز وجل. وفي ان امتثال الامر عبادة وان الملائكة سجودوا لادم عبادة لله. وفيه اثبات كفر ابليس وان ابليس كفره بالرباوة والاستكبار. اباه واستكبر عن عبادة الله. والكفر يكون بالشرك ويكون بالاباء - [00:15:51](#)

هو الرفض والترك فالشرك له انواع من الواعة يكون بالقول كان يدعو غير الله ويكون بالفعل كالسجود الصنم ويكون بالرفض والامتناع اذا امتنع وامتنع كرفض ادم ساعة كبرا فالرفض الترك الرفض التترك قد يكون كفر كان يترك يرفض دين الله لا يقبله ولا لا يتعلمه ولا يعمل به فيكفر بهذه الرفض والترك - [00:16:11](#)

وابليس كفره بالاباء والاستكبار ابى واستكبر عن عبادة الله المستكبر عبادة الله مشرك كافر كافر والمشرک كافر. والمستسلم المشرک مستسلم لله ولغيره. منقاد لله ولغيره. فكان مشركا. والمستكبر غير قال لله والمسلم منقاد لله لا لغيره. فالناس ثلاثة اقسام مستكبر ومشرک ومسلم - [00:16:37](#)

والمستكبر هذا لا ينقاد لشرع الله كان كافرا. والمشرک ينقاد لله ولغيره هذا هو الشرك. والمسلم مستسلم لله لا لغيره نعم. فمن استسلم لله ولغيره فهو مشرك. ومن ابى ولم يستسلم لعبادة الله فهو مستكبر. ومن استسلم لله لا لغيره فهو فهو مسلم. نعم - [00:17:00](#)

احسن الله اليك. وكلما منها رغدا حيث وشنتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. فاذلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه. وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو. ولكم في الارض - [00:17:21](#)

مستقر ومتاع الى حين. يقول الله تعالى اخبارا عما اكرم به ادم بعد ان امر الملائكة له فسجدوا الا ابليس انه اباح له الجنة يسكن منها حيث حيث يشاء ويأكل منها ما شاء رغدا اي هنيئا - [00:17:51](#)

واسعا طيبا. وروى الحافظ ابو بكر بن مردويه عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله ارأيت ادم انبيا كان قال نعم نبيا رسولا كلمه الله قبله يعني عيانا. فقال اسكن انت وزوجك الجنة وسياق الاية يقتضي - [00:18:11](#)

مكلم الرسول الى بنيه نبي الى بنيه وليس في الارض غير بنيه ولم يقع الشرك في زمانه مضت عشرة قرون والناس على التوحيد حتى وقع الشرك في زمن نوح فارس الله روحه - [00:18:31](#)

فنوح اول رسول بعثه الله الى اهل الارض بعد وقوع الشرك وهو مرسل الى بنيه وغير بنيه واما ادم فان وصلوا الى بنيه ولم يقع الشرك وانما وقعت المعصية وايقظت قابيل اخاه هابيل. لم يقع الشرك ارسل الى قوم مؤمنين - [00:18:45](#)

هم بنوه ولم يصل الى غيرهم. وكذلك شيث بعده. ثم حدث الشرك بعد عشرة قرون في زمن نوح فارس الله نوحا فهو اول رسول بعثه الله وهي الارض بعد وقوع الشرك - [00:19:00](#)

وهم وصل الى بني وغالي. نعم. نعم يعني قبولاً يعني بدون واسطة قبول عيال معاينة كلمه الله قبولاً يعني بدون واسطة بدون واسطة كلمه الله عياناً يعني المعاينة لكن المقصود المقابلة هنا ولا الرؤية - [00:19:12](#)

فالصواب ان الله لم يراه احد في الدنيا نعم احسن الله اليك. وسياق الآية يقتضي ان حواء خلقت قبل دخول ادم الجنة. وقد صرح بذلك محمد بن اسحاق حيث لما فرغ الله من معاتبة ابليس اقبل على ادم وقد علمه الاسماء كلها فقال يا ادم انبئهم باسمائهم الى قوله - [00:19:30](#)

انك انت العليم الحكيم. قال ثم القيت السنة على ادم فيما؟ السنة. السنة يعني النعاس. السنة واحسن ذي الحجة. لا تأخذ سنة سنة النعاس لا تأخذه سنة ولا نوم. نعم. احسن الله اليك. وسياق الآية يقتضي ان حواء خلقت قبل دخول ادم الجنة. وقد صرح -

[00:19:55](#)

ذلك محمد بن اسحاق حيث قال لما فرغ الله من معاتبة ابليس اقبل على ادم وقد علمه الاسماء كلها فقال يا ادم انبئهم باسمائهم الى قوله انك انت العليم الحكيم. قال ثم القيت السنة على ادم فيما بلغنا عن اهل الكتاب من اهل التوراة وغيرهم من اهل - [00:20:15](#)

اهل العلم عن ابن عباس وغيره ثم اخذ الضلعا من اضلاعه من شقه الايسر ولأم مكانه لحما وادم نائم لم يهب من نومه حتى خلق الله من ضلعه تلك زوجته حواء فسواها امرأة ليسكن اليها. فلما كشف عنه - [00:20:35](#)

الزنا وهب من نومه رآها الى جنبه فقال فيما يزعمون والله اعلم لحمي ودمي وزوجتي فسكن اليها فلما وجهه الله وجعل له سكناً من نفسه قال له قبلًا. يعني المقابلة يعني من دون واسطة نعم. احسن الله اليك يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها - [00:20:55](#)

رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. واما قوله ولا تقربا هذه ان مأكونها مخلوقة منه هذا نص صلى الله عليه هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها. اما قولهن من الضلع ولأم مكانة انما ذكرها محمد - [00:21:15](#)

فيما بلغنا منقطع كما بلغنا ابن عباس هذا من اخبار بني سهيل من ضلع وان في ضلع اعلاه فانت تقيمه كسرته انه خلقنا من ظلع. يعني هل يرجع الى ادم؟ هل يرجع الى حواء؟ هل يعني اصلها خلقت منه. نعم هذا - [00:21:35](#)

يؤيد هذا لكن آآ كونه الايسر وجعل المكان لحما. المقصود ان الآية صلحت في ان حواء مخلوقا من ادم خلق منها زوجها هو الذي خلق من نفس ما خلق منها زوجها والحديث فيه انه خلق ان خلق من ضلع وان في الضلع - [00:21:55](#)

على اما التفاصيل هذا وهو نائم وكونه كذا هذا ذكره محمد بن سلمان بلاغا والبراءة منقطعة. عن ابن عباس نعم. احسن الله اليك ما قوله ولا تقربا هذه الشجرة فهو اختبار من الله تعالى وامتحان لادم. وقد اختلفا في هذه الشجرة ما هي؟ فقيل الكرم وقيل -

[00:22:12](#)

وقيل النخلة وقيل التينة وقيل شجرة من اكل منها احدث. وقيل شجرة تأكل ثمرها الملائكة لخلدهم. قال الامام ابو جعفر ابن جرير رحمه الله والصواب في ذلك ان يقال ان الله عز وجل ان الله عز وجل ثناؤه نهى ادم وزوجته عن اكل - [00:22:33](#)

بشجرة بعينها من اشجار الجنة دون سائر اشجارها. فاكل منها ولا علم عندنا باي شجرة كانت على التعيين ان الله لم يضع لعباده دليلا على ذلك في القرآن ولا من السنة الصحيحة. وقد قيل كانت شجرة البر وقيل كانت شجرة العنب - [00:22:53](#)

وقيل كانت شجرة التين وجائز ان تكون واحدة منها وذلك علم اذا علم فلم ينفع العالم به علمه وان جهله اهل لم يضره جهله به والله اعلم. لا يترتب على معرفة شيء. الحكمة تترتب من كون ان الله عين له شجرة - [00:23:13](#)

ونہوا عن اكلها فاكل منها. اما كونها شجرة كذا او كذا هذي كلها ليس عليها دليل. كل من اخبار بني اسرائيل. ولا يترتب على تعيينها فائدة. لو كان في تعيينها - [00:23:33](#)

لبي الا عينه الله لكن لا ترتب على فائدة. الحكمة من الابتلاء والامتحان انه ابتلاهم بهذه الشجرة. نعم. شجرة معينة عينها لهم يعرفانها نعم وكذلك رجع الامام الرازي في تفسيره وغيره وهو الصواب. وقوله تعالى فاذلها الشيطان عنها. يصح ان يكون الضمير في قوله عنها - [00:23:43](#)

عائدا الى الجنة فيكون معنى الكلام كما قرأ عاصم ابن بهدلة وهو ابن ابي النجود فاذلها اي فنحاهما ويصح وان يكون عائدا على اقرب المذكورين وهو الشجرة فيكون معنى الكلام كما قال الحسن وقتادة فاذلها اي من اي من قبل الزل - [00:24:03](#)
فعلى هذا يكون تقدير الكلام فاذلها الشيطان عنها اي بسببها كما قال تعالى يؤفك عنه من افك اي يصرف بسببه من هو ومأفوك. ولهذا قال تعالى فاخرجهما مما كانا فيه. اي من اللباس والمنزل والرحب والرزق الهنيء. والراحة. وقلنا اهبطوا - [00:24:23](#)
بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين. اي قرار وارزاق واجال الى حين اي الى وقت ومقدار معين ثم تقوم القيامة. وروى ابن ابي حاتم عن ابي ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق - [00:24:43](#)
ادم رجلا طوالا كثير شعر الرأس طوله في السماء ستون ذراعا كما في الحديث خلقه الله ونزل الخلق ينقص حتى وصل ما وصل اليه الان نعم احسن الله اليك عفا الله عنك ان الله خلق ادم رجلا طوالا كثير شعر الرأس كانه نخلة نخلة سحق فلما ذاق الشجرة سقط عنه لباسه - [00:25:03](#)

فاول ما بدا منه عورته فلما نظر الى عورته جعل يشدد في الجنة. فاخذت شعره شجرة فنزعها فناداه الرحمن يا ادم مني تفر فلما سمع كلام الرحمن قال يا رب لا ولكن استحياء وروى الحاكم عن ابن عباس قال ما اسكن - [00:25:23](#)
ادم الجنة الا ما بين صلاة العصر الى غروب الشمس. ثم قال صحيح على شرط الشيخين ولم ولم يخرجاه. وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال اهبط ادم عليه السلام الى ارض يقال لها دحنا بين مكة والطائف وعن الحسن البصري قال اهبط ادم بالهند - [00:25:43](#)

وحواء بجدة وابليس بدست ميسان من البصرة على اميال. واهبطت الحية باصبعها. رواه ابن ابي حاتم. كل هذا بمخبر بني اسرائيل ليس عليه دين الله اعلم هو في طائر الارض اما ان كان هذا في جنة وهذا في كذا وهذا في كذا هذا ليس عليه دليل هذه من اخبار بني اسرائيل. نعم - [00:26:03](#)

كلهم على الحسن الحسن مع الحسن الحسن ادرك ادم نعم نعم احسن الله اليك قال وروى مسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها. نعم. وهذا الحديث - [00:26:23](#)

صحيح في الصحيح هل ادم خلق يوم الجمعة وادخل الجنة يوم الجمعة واهبط منها يوم الجمعة نعم خير اعاد الحديث خير خير يوم خير يوم طلعت فيه امس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها. نعم وفيه تقوم الساعة. نعم كما في الحديث الاخر. وما من دابة لهم صيغة الا وهي - [00:26:43](#)

يوم الجمعة خشية ان تقوم الساعة. نعم. احسن الله اليك. شبهة وجوابها. وهذه الايات ويقول لا يا ادم اصبر انت وزوجك الجنة وكلا منها اراد وحشتما. ولا تقربا هذه الشجرة - [00:27:03](#)

فتكون من الظالمين فازل لهم. فيها من الفوائد اثبات الكلام لله عز وجل والمحاورة بين الله وبين ادم عليه السلام. وان الله تعالى لما خلق ادم واسكنهم الجنة واباح لهم الاكل من جميع اشجارها الا شجرة واحدة. فيه البسلة والامتحان وفيه ان عدم كلف في الجنة وهذا التكليف هو ان - [00:27:13](#)

اترك هذه الشجرة وفي ان الشيطان سول لادم وحواء فاذلها عنها واخرجهما والسبب في اخراجهم من الجنة. وذلك انه وسوس ابتلاهما وزين لهما وقاسمهما وحلف انه ناصح لهما وان هذه شجرة الخلد فاغتر وفيها اثار المعاصي وان المعاصي لها اثار لما -

اكل ادم من السيرة سقط اللباس. هذا دليل على ان المعاصي عورة. سقطت الثياب وطفق يخسر عليه موارد الجنة يسترها معروفا من اوراق الجنة. لما اكل من شجرة وعصى الله سقط لباسهما. فصارا عاريين فجعلنا يخرصان من ورق الجنة من شجر الجنة.

يدل على ان ان المعاصي عورة - 00:27:53

ولها اثار معاصي وفي يدل على المعاصي لها اثر في الدنيا والاخرة من اثار اول ظهور العورة كشف العورة ومن اثارها المعاصي اسقاط احباطها الى الارض ومن اثار المعاصي جميع ما يحصل في الارض من تكدر الهواء وغور المياه والامراض - 00:28:13
ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت الناس لبيدقهم بعضا الذي عملوا. وكذلك الشرور جميع الشرور اثارها المعاصي في الاخرة عذاب القبر وعذاب النار كلها من اسباب المعاصي والكفر نعم - 00:28:32

نعم نعم وما منع القوم زكاة اموال الا منعوا قطرة من السماء. كلها نعم. نعم. نعم في هذا كلام العلماء. من العلماء قالوا انه دخل ومن قال انه وسوس لهما - 00:28:43

وهو خارج لعله يأتي الكلام نعم. احسن الله اليك. شبهة وجوابها. فان قيل فاذا كانت جنة ادم التي اخرج منها في السماء كما يقوله جمهور من العلماء فكيف تمكن ابليس من دخول الجنة؟ هذي كيف دخل الجنة؟ قال بعضهم دخل الجنة وقال الآخرون انه وسوس وهو خارج - 00:28:53

نعم هذي الشبهة. نعم. فكيف تمكن ابليس من دخول الجنة وقد طرد من هنالك طردا قدريا والقدر لا يخالف ولا يمانع. فالجواب ان هذا بعينه استدلال به من يقول ان الجنة التي كان فيها ادم في الارض لا في السماء كما قد بسطنا هذا في اول كتابنا - 00:29:14
والنهاية. نعم بعضهم يقول الجنة ليدخل ادم بستان من البساتين في الارض. لكن هذا بعيد. نعم. عفا الله عنك واجاب الجمهور باجوبة احدها انه منع من الجنة مكرما فاما على وجه السرقة والاهانة فلا يتمتع. ولهذا قال بعضهم كما جاء في التوراة انه دخل في فم الحية الى الجنة - 00:29:34

وقد قال بعضهم يحتمل كل هذا اخبر بني اسرائيل لو دخل في فم الحية ودخلت الحية على الجنة ودخل معها نعم بني اسرائيل ليس عليها دين نعم عفا الله عنك - 00:29:54

قد قال بعضهم يحتمل انه وسوس لهما وهو في الارض وهما في السماء ذكرها الزمخشري وغيره. والاقرب انه اما ان نوسس له اما دخل الخاص مثل ما سبق او انه وسوس لهم وهو قريب منهما وسوس يخاطبهما ويسمعان كلامهما وقريب منهما والله اعلم هل هو داخل الجنة ولا خارجها؟ نعم - 00:30:04

وهذا ما اخبر بني اسرائيل هذه نعم احسن الله اليك انه هو التواب الرحيم. قيل ان هذه الكلمات مفسرة بقوله تعالى. قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. وروي هذا عن مجاهد وسعيد بن جبير وابي العالية والربيع بن انس والحسن -

00:30:24

وقتادة ومحمد بن كعب القرظي وخالد بن معدان وعطاء الخرساني وعبدالرحمن بن زيد بن اسلم. وقال السدي عن حدثه عن ابن بس فتلقى ادم من ربه كلمات قال قال ادم عليه السلام يا رب الم تخلقني بيدك؟ قيل له بلى ونفخت في من - 00:30:54

روحك؟ قيل له بلى وعطست فقلت يرحمك الله وسبقت رحمتك غضبك؟ قيل له بلى. وكتبت علي ان اعمل هذا. قيل له بلى قال ارأيت ان تبت هل انت راجع الى الجنة؟ قال نعم. وهكذا رواه العوفي وسعيد ابن جبير وسعيد ابن معبد عن ابن - 00:31:14

باسم بنحوه ورواه الحاكم من حديث ابن جبير عن ابن عباس وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه. وقوله تعالى انه هو التواب الرحيم. اي انه يتوب على من تاب اليه واناب كقوله الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وقوله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الاية -

00:31:34

وقوله ومن تاب وعمل صالحا وغير ذلك من الايات الدالة على انه تعالى يغفر الذنوب ويتوب على من يتوب وهذا من لطفه بخلقه ورحمته بعبيده لا اله الا هو التواب الرحيم. وفي هذه الاية الكريمة منة الله تعالى على ادم وحواء حيث من عليهما بالتوبة -

وتلقى عدم ربه كلمات والاقرب انها الكلمات ما جاء تفسيرها في الايات الاخرى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكن من الخاسرين جاءت في الاية الاخرى قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. هذا هو هو الاقرب وفيه اثبات اسم العليم والحكيم من اسماء الله واثبات - [00:32:14](#)

العلم والحكمة كما في الاية الاخرى في الايات السابقة ايضا قالوا سبحانك لا علم لنا الا معنى انك انت العليم الحكيم بهذه الاية وفي الاية السابقة اثبات الاسم العليم واسم الحكيم وكل اسم مشتمل على صفة العلم وصفة الحكمة وفيه ان الله تعالى من على ادم وحواء - [00:32:33](#)

فوفقهما للتوبة وخذل ابليس فلم يوفق للتوبة فاستمر على عناده وكفره نسأل الله السلامة والعافية ولله تعالى الحكمة البالغة يظل من يشاء بعدله يهدي من يشاء بفضلته ومنته. نعم. احسن الله اليك - [00:32:52](#)

فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. والذين كفروا وكذبوا اتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. يقول تعالى مخبرا عما انذر به ادم وزوجته وابليس حين اهبطهم من الجنة والمراد الذرية انه سينزل الكتب ويبعث الانبياء والرسل. كما قال ابو العالية الهدي - [00:33:12](#)

الانبياء والرسل والبيئات والبيان. فمن تبع هداي اي من اقبل على ما انزلت به الكتب وارسلت به الرسل فلا خوف عليهم. اي فيما يستقبلون من امر الآخرة ولا هم يحزنون اي على ما فاتهم من امور الدنيا كما قال في سورة طه. قال اهبطا منها جميعا. بعضكم لبعض عدو - [00:33:42](#)

فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. قال ابن عباس فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة. ومن اعرض عن ذكر فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى. كما قال ها هنا والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار - [00:34:02](#)

هم فيها خالدون اي مخلدون فيها لا محيد لهم عنها ولا محيص. في هذه الايات اثبات الكتب والرسل وان الله تعالى لم يخلق خلقه عبثا ولا ينسك سدى بل ارسل اليهم رسل وانزل عليهم كتب. فمن اطاع دخل الجنة ومن عصى دخل النار. في ان الناس ينقسمون الى قسمين بعد مجيء - [00:34:22](#)

الرسل والكتب. منهم من يتبع الهدى ويستجيب للرسل. فهؤلاء هم اصحاب الجنة لهم الجنة والكرامة. ومنهم من يرد دعوة الرسل ويكفر بالله فول هم اصحاب النار مخلدون فيها لا يرحمونها ولا يرضون نسأل الله السلامة والعافية. فالناس قسمان شقي وسعيد. من وفقه الله وقبل اه الهدى الذي انزله الله في - [00:34:42](#)

كتب والرسل فهو من اهل الجنة. ومن عصى وردد دعوة الرسل وكفر بالله وبكتبه ورسله فله النار. نسأل الله السلامة والعافية. نعم. عفا الله عنك - [00:35:02](#)